

تفسير السعدي

يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ ^ط قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ ^ج وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا

أي: يستخبرك الناس عن الساعة، استعجالاً لها، وبعضهم، تكذيباً لوقوعها، وتعجيزاً للذي أخبر بها. { قُلْ } لهم: { إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ } أي: لا يعلمها إلا الله، فليس لي، ولا لغيري بها علم، ومع هذا، فلا تستبطئوها. { وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا } ومجرد مجيء الساعة، قريباً وبعداً، ليس تحته نتيجة ولا فائدة، وإنما النتيجة والخسار، والريح، والشقا والسعادة، هل يستحق العبد العذاب، أو يستحق الثواب؟ فهذه سأخبركم بها، وأصف لكم مستحقها. فوصف مستحق العذاب، ووصف العذاب، لأن الوصف المذكور، منطبق على هؤلاء المكذبين بالساعة .